

71 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس السابع عشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له هو من يضل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله - 00:00:00
عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد أيها الأخوة الفضلاء درسنا هذه الليلة في كتاب التوحيد في الباب السابع وهو باب الشفاعة. قال المصنف رحمه الله الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب باب الشفاعة - 00:00:20
وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وقوله قل لله الشفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه. وقوله - 00:00:40
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض الايتين - 00:01:00
قال أبو العباس يعني ابن تيمية رحمه الله نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عوناً لله ولم تبقى إلا الشفاعة فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب عز وجل - 00:01:20
إلى آخر كلامي. هذا الباب أورده المصنف في كتاب التوحيد لأن أكثر ما أوقع الناس في الشرك في قديم الدهر وفي حديثه هو اتخاذ الأولياء شفعاء وصرف أنواع العبادة إليهم بزعم طلب الشفاعة - 00:01:50
بزعم أنها إنهم يشفعون. ولذلك ذكر الله عنهم في قوله تبارك وتعالى عن مشركين والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إنهم قالوا ما نعبدهم إلا لاجل تقربنا إلى الله. وهذا بالشفاعة. كما في قوله عز وجل عنهم - 00:02:30
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. فلما كان هذا الباب باب الشفاعة أو موضوع الشفاعة. يخطئ فيه كثير من الناس أورده المصنف هنا لبيان ما حقيقة الشفاعة وضابطها. فقال باب الشفاعة - 00:03:00
أي بيان المثبت منها والمنفي لأن الشفاعة نوعان. شفاعة مثبتة وشفاعة منفية الشفاعة المثبتة ما أثبتها الله عز وجل وأنها بأذنه وأنها ملك له وأنها لا تكون إلا لمن رضي الله عنه الشفاعة بلا أذنه عز وجل غير صحيحة غير مقبولة - 00:03:30
وشفاعة في غير من لم يرزق الله عنه غير مقبولة. لأن الله تعالى يقول عن المشركين فما تنفعهم شفاعة الشافعي وقال فما لهم من شافعين ليس لهم من يشفع لهم لأن الله لا يأذن بالشفاعة - 00:04:10
مشركين والكفار وقال عز وجل وانذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. ليس لهم من دون الله شفيع يشفع متى ما شاء - 00:04:30
فيأمر الله عز وجل نبيه أن ينذر به الذي يخاف أن يحشر إلى الله وهذا في حق المؤمنين. لأن الذي يخاف هو المؤمن يخاف من الحشر الكافر لا ببالي. ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - 00:04:50
قوله قل لله الشفاعة جميعا هذي قاطعة يعني الشفاعات كلها بيد الله حتى يأذن لمن يشاء. ولا شك أن معتقد أهل السنة والجماعة إثبات الشفاعة. لكن بهذا الضابط وهو أذن الله عز وجل ورضاه عن المشفوع له. أذنه للشافع ورضاه عن المشفوع له. بما يدل عليه من الأدلة - 00:05:20

ولذلك جاءت الاحاديث الكثيرة في اثبات الشفاعة. وظواهر الدلة يدل على ان الشفاعة صحيحة اذا كانت باذن وفي من يرضى الله عنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يشفع لهم لكن - [00:05:50](#)

بعد اذن الله بعد اذن الله كما في الحديث في الصحيحين وغيرهما من عدة روايات من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم يقول ثم اتي فاسجد تحت العرش. فاحمد ربي بمحامد لا احسنها اليوم - [00:06:10](#)

يفتحها علي. ثم يقال في رواية في مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان اسجد جمعة ساجد مدة جمعة مدة اسبوع. وهو يحمد الله ويثني عليه ثم يقول الله له ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع. اذن الله له. وقبلها الانبياء يعتذرون - [00:06:30](#)

يأتون الى ادم فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. اذهبوا الى غيره اذهبوا الى نوح لانه اول فيأتوني الى نوح يقول انت اول رسولا صلى الله عليه وسلم فاشفع لنا فيعتذر. ويخاف فلا يتقدم بشيء - [00:07:00](#)

ويذهبون الى موسى كذلك يعتذر. ويذهبون الى عيسى كذلك يعتذر. كلهم يقول انا اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم ويأتون اليه فيسجد عند تحت العرش. ويسأل الله فيقول له الله اشفع تشفع. فيقول يا ربي امتي امتي - [00:07:20](#)

ويشفع في اقامة الحساب ويشفع في دخول الناس الى الجنة لا تفتح الا باذنه بشفاعته اذن الله بذلك يشفع في اقوام جاء كل هذا في مجموع الروايات في اقوام استحقوا النار - [00:07:40](#)

من المسلمين وصاة المسلمين ان لا يدخلوها ويشفع في اقوام ان ترفع درجاتهم في الجنة اه ويشفع الملائكة وتشفع الافراط ويشفع الانبياء ويشفع الصالحون. كل هذا داخل في قوله عز وجل قل - [00:08:00](#)

الشفاعة جميعا. كلها ملك له لا يأذن. لا احد يتقدم بين يديه حتى يأذن. وقال عز المن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. من هو؟ هل يوجد؟ لا يوجد. الا ان يأذن. وقال عز وجل وكم من ملك - [00:08:20](#)

في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وهم ملائكة منهم جبريل وميكائيل ومنهم الكروبيون وحمة العرش والمقربون ان هناك من الملائكة مقربون. كما في قوله عز وجل يشهده المقربون - [00:08:40](#)

كلا ان كتاب الابرار لفي عليين. وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده الملائكة المقربين هؤلاء لا يستطيعون وكم من ملك هذا التكفير صيغ وكم من ملك هذه صيغة ايش؟ تكفير وكم من ملك ما اكثرهم الملائكة لا تغني شفاعتهم شيئا - [00:09:10](#)

الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء منهم ان يشفع ها آآ الا من بعد ياذن الله لمن يشاء ويرضى عن المشفوع له. هذه هي المعنى. فليس كل احد يشفع - [00:09:40](#)

وليس كل احد يقبل فيه الشفاعة لان الله يقول عن المشركين فما تنفعهم شفاعة لا يشفع فيهم الا في قضية واحدة ليس اخراجا من النار وانما تخفيف وهو في ابي طالب قال - [00:10:00](#)

عباس بن عبد المطلب يا رسول الله عمك ابو طالب كان يحوطك ويدفع عنك فهل نفعته؟ قال لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. ولكنه في ضحطاح من النار يغلي منها دماغه - [00:10:20](#)

لو يخرج من النار خفف عنه. مع ان هذا كان له نفع للنبي صلى الله عليه وسلم. وخفف عنه تخفيف. فاذا لا يستثنى احد يخرج من النار من الشفاعة ما دام كافرا - [00:10:40](#)

ولذلك الذين يدعون غير الله ويستغيثون بالاولياء والصالحين يرجون شفاعتهم لا يغنيهم ذلك لا ينفعهم لماذا؟ لانهم وقعوا في ظم ما ما يرضي الله ان يشفع فيه. لان الله ما يقبل - [00:11:00](#)

ان يشفع في المشرك فلذلك المشركون لما يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله كانوا يظنون ان هذه الاية التي يعبدونها تشفع لهم. من يعبدون المسيح ومن يعبد مريم ومن يعبد الاصنام ومن يعبد اللات وهو رجل صالح كان - [00:11:20](#)

السويق فما تهين على قبره مسجدا وبنية فعبوده. ولا ود ولا سواع ولا يغوث ولا يعوق ولا نصر هؤلاء رجال صالحون كانوا يعبدونهم بتقرب اليهم بالسؤال والدعاء والطواف والذبح. يظنون انهم يشفعون لهم عند الله - [00:11:40](#)

فما تنفعهم شفاعة الشافعية. وقال عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله. لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض.

يعني انهم كانوا في في ضعف لا يملكون شيئا - 00:12:00

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك. وما لهم وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فذكر هذه ايش - 00:12:20

قال ادعوا الذين زعمتم من دونه اسألوهم ادعوهم. ما لهم لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ما يملكون ولا ذرة. ارايت النمل الصغير ما يملكونه. او الهباء الهباء الذي تراه عند ضوء - 00:12:40

هم لا يملكون وليس لهم شراكة وما لهم فيهما من شرك. ليس لاحد شرك مع الله في السماوات ولا في الارض. وما لهم وما له منهم من ظهير عوين معين ليس لله معين من من - 00:13:00

قطعت جميع اسباب ان يكون لهم نوع من التدبير. لا ولا شرك ولا اعانة لله. الله غني عن هذا. ثم قال ولا تنفعوا الشفاعة عنده الا لمن اذن له لانه اذا قد يقول قائل هؤلاء كذا وهؤلاء ما يملكون لكن يشفعون قال الله ولا تنفعوا الشفاعة. حتى ما تنفع الشفاعة فيهم -

00:13:20

الا لمن اذن له. وهو لا يأذن الا لاهل الاسلام. لا يأذن الا لمن رضي عنه لمن رضي له ان يشفع ولا يشفعون الا لمن ارتضى. من اهل الاسلام. وقد بين هذا شيخ الاسلام - 00:13:50

الذي نقل كلامه يقول قال ابو العباس في هذه الاية نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به مشركون فنفى ان يكون لغيره ملك. وما لهم لا يملكون مثقال ذرة - 00:14:10

في السماوات ولا في الارض نفى الملك او قسط وما لهم فيهما من شرك ولا او يكون عوناً لله وما له منهم من ظهير. قال لم يبقى الا الشفاعة بين انها لا تنفع الا لمن الذين له الرب. قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. قال كما - 00:14:30

قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة. كما نفاها القرآن. الشفاعة ايش منتفية؟ الشفاعة في المشركين والشفاعة دون اذن الله. هذي منفية. فلو قال لك القائل ما هي الشفاعة المنفية؟ تقول هي -

00:15:00

الشفاعة في المشركين والشفاعة دون اذني هذه منفية. ما بقي ما هي الشفاعة المثبتة؟ تقول الشفاعة المثبتة ما اجتمع فيها شرطان. رضا الله عن المشفوع له وهو المسلم. واذنه كافى وهو من يرضى الله عنه من الملائكة والنبیین والصالحين. هل المشرك له شفاعة عند

الله له جاه - 00:15:30

عند الله يعني فرعون لو جاء يشفع يوم القيامة فرعون له جاه عند الله عليه جاه ولا يشفع ابو جهل يشفع عند الله ما يشفع فكل مشرك ليس له عند الله شفاعة. ولا يشفع فيه لو شفع فيه احد ما يقبل. لان الله لا يأذن بهذا - 00:16:00

فالذي يشفع لا يشفع الا باذن الله. قال فهذه الشفاعة يعني المنفية التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة. كما نفاها القرآن. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة اولاً. كما مر معنا في الحديث ذكرنا - 00:16:20

ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. بعد ما يسجد ويستأذن. وقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه - 00:16:50

هذا هو الذي والحديث في صحيح البخاري هذا الذي يشفع يشفع المخلص الموحد قال فتلك الشفاعة لاهل الاخوة باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله. لا تكونوا لمن اشرك بالله. ثم قال - 00:17:10

رحمه الله وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على الاخلاص. فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن الله له ان يشفع ليكرمه. لما يأذن الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:17:30

يشفع لتظهر كرامته صلى الله عليه وسلم المقام المحمود عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً هي الشفاعة يكون فيه في مقام يحمد جميع الناس عليه. لتظهر كرامته عند الله. ارايت الناس الان في الدنيا الذي له - 00:17:50

جاه عند الملك ولا عند الامير ويذهب ويتوسط للناس يصير له ايش؟ في المجتمع كرامة يرون ان فلان له قيمة. يوم القيامة لا يشفع

عند الله الا الذي له كرامة عند الله. له منزلة لكن لا يشفعون الا اذا اذن الله - [00:18:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم واكرمهم حتى يسجد تحت العرش مدة جمعة وهو يحمد الله ويثني عليه ويستأذن ثم يأذن الله له. ولا ان تكون الشفاعة الا في من رضي الله عنه. ولا تنفع عنده الشفاعة - [00:18:30](#)

الا لمن اذن له. قال وينال نعم حقيقة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك. يعني الذي يسأل غير الله. ولهذا اثبت - [00:18:50](#)

شفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. الحاصل ان الشفاعة الثابتة هي التي - [00:19:20](#)

اطلبوا من الله عز وجل. فتقول اللهم شفّع في نبيك. وتكون لمن يرزى الله عنه. يرزى قوله وعمله والله لا يرضى الا بالتوحيد.

والشفاعة المنفية هي التي تطلب من غير الله. او - [00:19:40](#)

بغير ما اذن الله به. او لاهل الشرك. هذي منفية لان الله لم يأذن ان يسأل ان يشفع في المشركين. ولم يأذن ان تسأل الشفاعة من غيره.

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يذهب ويشفع عند الله. يسأل له الاذن ان يشفع - [00:20:00](#)

فيقول اشفع فيشفّع. اما ان يأتون يشفعون مباشرة دون اذن الله لا. حتى يأذن الله لهم ولذلك يقول عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهم من خشيته مشفقون. الملائكة. والاولاد - [00:20:20](#)

الصالحون والانبياء ما يشفعون الا لمن رضي الله عنه من ارتضى. ومع ذلك هم من خشيتهم مشفقون يخافون. ما يشفعون مباشرة الا باذنه. فالعبد يسأل يتوجه الى الله لينال الشفاعة ويسأله الشفاعة ان يشفع فيه نبيه صلى الله عليه وسلم. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:40](#)

اكثرنا من الصلاة علي. فانه من صلى علي عشرا حين يمسي وحين يصبح حلت له شفاعتي يوم القيامة. فاكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. واقل شيء عشر مرات في الصباح وعشر مرات في المساء. وقال صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول. ثم قال - [00:21:10](#)

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد دعا له. حلت له شفاعتي يوم القيامة وشفاعته صلى الله عليه وسلم لاتباعه. لمن؟ للمتبعين له.

المخالفين لا يشفع فيه مخالفين لسنته لا يشفع فيهم. ولذلك جاء في الحديث الصحيحين انه يكون على حوضه - [00:21:40](#)

صلى الله عليه وسلم في عرصات يوم القيامة. قال فتأتي الامم فيأتي اقوام اعرفهم من هذه من امتي فيمنعون تمنعهم الملائكة عن ان يردوا الحوض فاقول امتي امتي. فيقولون انك لا تدري ما احدثوا بعدك - [00:22:10](#)

انهم قد بدلوا فاقول سحقا سحقا. قالوا يا رسول الله كيف تعرفهم؟ من بين الامم قال من اثار الوضوء يعني كانوا يصلون واثار الوضوء ظاهرة غرا محجما لكن مع ذلك بدلوا - [00:22:30](#)

فمنهم من وقع في الشرك منهم من وقع بالبدع الغليظة المغلظة التي لا تغفر ونحو ذلك فلا يشفع لهم ولا يريد لهم الحوض صلى الله عليه وسلم في ذلك تحرص على اتباع سنته وطاعته صلى الله عليه وسلم وتكثر من الصلاة عليه واهم ما هنالك - [00:22:50](#)

التوحيد لله عز وجل. لان هو الاصل الذي ترتبط فيه هذه الامور وهو عمادها ومرجعها كما قال عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. والله سميع عليم. عروة التوحيد عروة لا اله الا الله. نسأل الله تعالى - [00:23:10](#)

ان يرزقنا الخاتمة الحسنة وان يرزقنا شفاعته صلى الله عليه وسلم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الله اكبر الله اكبر - [00:23:30](#)

- [00:23:49](#)